الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٦٥
نوفمبر ١٩٨٩

قراصنة القرن العشرين

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب







رقم ٥ ـ بوممي
من الجزائر

رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ – فهد
من سوريا



رقم ٩ – خالد
من الكويت



رقم ١٠ – زينا
من الاردن



رقم ١١ – قيس
من السعودية



رقم ١٢ – باسم
من فلسطين



رقم ١٣ – رشيد
من العراق



فـتـراصـنـة
القـرن العشرين !

ساد السكون للحظات داخل قاعة العرض السينمائى فى كهف الشياطين .. ثم توالى دخول الشياطين الـ ١٣ الى القاعة فى صمت .. وما أن اكتمل عددهم حتى انطفأت أنوار القاعة الصغيرة ، وأضيئت الشاشة أمامهم وظهرت عليها خريطة الجزء الأسيوى من الوطن العربى .. « العراق » و « الكويت » و« السعودية » و « والامارات » و « اليمن ».. واخيرا ظهر المحيط الهندى الواسع بجزره العديدة التى راحت اسماؤها تتوالى فوق الشاشة .. جزر سيشل .. جزر المالاديف .. جزر كوكوس .. وغيرها .

وتلاقت نظرات " أحمد " و" الهام " في تساؤل ، ترى هل ستكون احدى هذه الجزر هي مكان مغامرتهم القادمة ؟! ولكن لماذا لم تستقر احداها على الشاشة ؟! وهل يعنى توالى ظهورها كلها الى أن المغامرة قد تكون فى كل هذه الجزر .. أو فى مكان مجهول بينها ؟

واختفت الخريطة من على الشاشة وحل محلها جزء من فيلم سينمائي .. وظهرت سفينة صغيرة سريعة تشق الماء لاينبىء مظهرها عن شىء .. واقتربت السفينة الصغيرة السريعة من سفينة أخرى كبيرة .. وفجاة ظهرت فوهات المدافع من السفينة الصغيرة وانطلقت نحو السفينة الكبيرة فى مباغته شديدة فترنحت من ثقل الضربات المفاجئة .

وبرز من قلب السفينة الصغيرة العشرات من القراصنة الذين اندفعوا كالنمل أو كالجراد عبر حبال وسلالم مدت بين السفينتين .. وكان منظر القراصنة مخيفا بملامحهم المفزعة وملابسهم العجيبة واسلحتهم الرهيبة .

لقد اندفع القراصنة نحو السفينة الكبيرة ليستولوا على كل مافيها بقيادة زعيمهم .. وابتسم " أحمد " فى الظلام وتذكر .. كان ذلك هو فيلم « ذو اللحية الحمراء » وكان ذلك القرصان من اعجب

القراصنة الذين ظهروا على مر التاريخ ومشهور عنه القصص التى تتحدث عن جراته النادرة .

وبعد قليل اختفى الفيلم وظهر مكانه جزء من فيلم « القرصان » الذى اخرجه « رومان بولانسكى » وبعد . قليل اطفات شاشة العرض واضيئت القاعة .. وتبادل الشياطين النظرات الصامته المندهشة .. وجاء صوت رقم " صفر " يقول : " لعلكم تتعجبون من الفيلمين السابقين اللذين عُرضا عليكم .. وفى الحقيقة فان مئات الافلام انتجتَ عن القراصنة فهو عالم عجيب ذاخر بالقصص والحكايات وهذه القصص اضيفت اليها الكثير من التفاصيل على مر الوقت حتى اصبحت اشبه بالاساطير التى تروى عن القراصنة وتنسب اليهم اعمالا خارقة كما حدث مع « ذو اللحية الحمراء » وكنا نظن ان اعمال القرصنة قد انتهت الى الابد بظهور السفن الحديثة وعابرات المحيطات ، وبعد ظهور الاساطيل الحربية وحاملات الطائرات وتحول البحار والمحيطات الى بقعه مكشوفة يسهل مسحها فى ساعات قليلة بواسطة اسراب الطائرات والسفن والغواصات .. ولكن المدهش انه بالرغم من كل ذلك فقد عاد القراصنة للظهور .. فى أواخر القرن العشرين .. ساد السكون عقب كلمات رقم " صفر " .. وكان الشمياطين قد

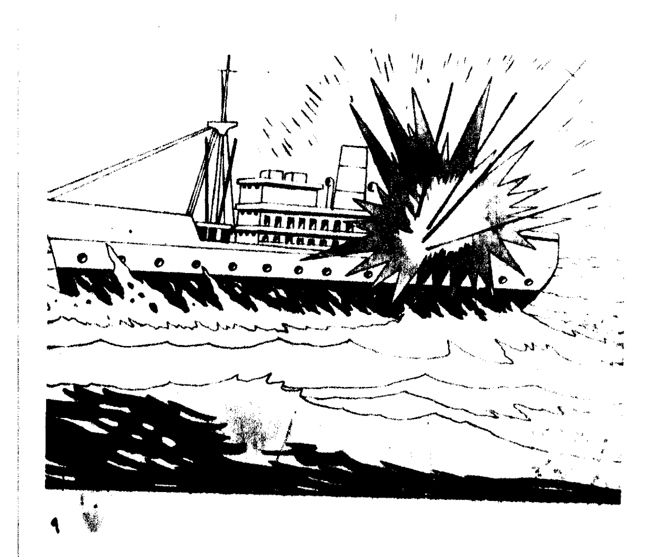
واجهوا بعض القراصنة من قبل ، ولكنهم كانوا قراصنة غير عاديين يستخدمون غواصة فى عملياتهم ، ترى ماهو نوع القراصنة الجدد ؟

أجاب رقم " صفر " على خواطر الشياطين قائلا : ان القراصنة الجدد يستخدمون فى عملياتهم سفينة صغيرة سريعة مجهزة بالاسلحة الحديثة من رشاشات وقنابل الاعماق والقنابل اليدوية وعلى سطحها مجموعة من القراصنة الجدد .. وهم خليط من كافة الجنسيات يصل عددهم الى عشرين فردا .. ولايجمعهم شىء سوى خروجهم على القانون ، فاغلبهم مطلوب القبض عليهم فى بلادهم لأنهم متهمون بتهم مختلفة تصل عقوبة بعضها الى الاعدام ، ولذلك فهؤلاء المجرمون شديدو القسوة ، ولايغادرون البحر على الاطلاق ، وهم يعملون .. كما استنتجتم .. داخل الجزء الاعلى من المحيط الهندى ، مابين الخليج العربى وخط الاستواء ، بعيدا عن الدول العظمى التى قد تتعقبهم باساطيلها البحرية وطائراتها .

تساءل " احمد " وماهى أعمال القرصنة التى قام بها هؤلاء المجرمون حتى الآن ؟

قلب رقم " صفر " بعض الاوراق امامه وقال : كان أول ظهور لهؤلاء القراصنة منذ عامين ، وقاموا حتى

الآن بالعشرات من اعمال السطو والسرقة ، وكانت بداية عملهم متقطعة ، ثم اخذت الشكل المنتظم فبدأت أعمال قرصنتهم تتم بمعدل هجوم كل أسبوع تقريبا .. وهم يختارون عادة السفن المتوسطة أو الصغيرة لمهاجمتها والتى لاتحمل أكثر من مائة فرد مابين ركاب وبحارة ، وفى الغالب فهم لايهاجمون الا السفن الصغيرة أو اليخوت الكبيرة التى تحمل أشياء ثمينة .



وأعاد رقم " صفر " تقليب أوراقه ثم اكمل : منذ ستة أشهر سطت سفينة القراصنة على شحنة ذهب تقدر بعشرين مليونا من الجنيهات كانت احدى الشركات تقوم بنقلها .. وبعد أن استولى القراصنة على الذهب اغرقوا السفينة ببحارتها وركابها .. وبعد أقل من شهر هاجموا سفينة أخرى تحمل شحنة من الماس والمجوهرات القادمة من الهند لحساب بعض التجار فى الخليج واستولى القراصنة على المجوهرات ثم اغرقوا السفينة بمن فيها .. وبعدها بقليل اختطفوا ابن احد رجال الاعمال الامريكان والذى كان فى رحلة على يخته الخاص مع بعض اصدقائه وتم مبادلة ابن المليونير الامريكى مقابل خمسة ملايين دولار .

وتعددت العمليات المشابهة من هذا النوع حتى تحول الجزء العلوى من المحيط الهندى وأصبح اشبه بمصيدة قاتلة لكل السفن واليخوت التى تحاول اجتيازه ، خاصة اذا كانت تحمل شحنات ، ثمينة او اشخاص مهمين .. يتم اختطافهم من هؤلاء القراصنة بعد اعتراض السفينة او اليخت فى قلب المحيط .. اما باقى السفن فتمر فى أمان .

تساءل " عثمان " فى دهشة : وكيف يعرف هؤلاء القراصنة ان بعض السفن تحمل شحنات ثمينة فى

حمولتها دون غيرها ؟
ابتسم رقم " صفر " ابتسامة صغيرة وقال : هذا هو السؤال الذى كنت انتظر منكم توجيهه أن التكنولوجيا الحديثة تفرض نفسها فى كل امور الحياة ، واغلب العصابات المنظمة والاجرامية بدأت فى الاستفادة من التقدم التكنولوجى لخدمة عملياتها .. وهؤلاء القراصنة حسب تقدير اجهزة الرصد والتحليل ، فانهم يملكون جهازا قويا لجمع المعلومات فى اغلب الموانىء والعواصم المالية والتجارية العالمية فيعرفون بامور الصفقات



والشحنات الثمينة التى تعبر المحيط الهندى ، ومن ثم يوجهون ضرباتهم اليها وهم متاكدون من النتيجة .. هذا بالاضافة الى امتلاكهم لمحطة ارسال واستقبال عالية القوة والكفاءة ، هذه المحطة تقوم باستقبال المعلومات من الاقمارالصناعية وعملاء العصابة فى كل أنحاء العالم .. ثم تقوم بارسال المعلومات المطلوبة والمنتقاه الى سفينة القراصنة بعد ان تحدد لها الهدف المطلوب مهاجمته .

" الهام " واين توجد هذه المحطة ؟

أجاب رقم " صفر " قد تكون المحطة بمكان ما فوق احدى هذه الجزر ، لقد بذلنا مجهودا من أجل الاجابة على هذا السؤال ، ولكننا لم نصل الى نتيجة محدده .. ومهمتكم هى الوصول الى تلك المحطة ونسفها .. بالاضافة الى نسف سفينة القراصنة والقبض على افرادها أو التخلص منهم .. وصمت لحظة ثم أضاف : لقد حاولت بعض الحكومات العربية القريبة من المحيط الهندى القبض على هذه السفينة وقراصنتها ، ولكن جهودها لم تؤد الى نتيجة .. فيبدو أن القراصنة يعرفون مقدما بانه سيتم البحث عنهم بالسفن الحربية والطائرات فيختفون عن الأنظار حتى ييأس من يبحث عنهم .. ثم يعاودون الظهور من جديد .



"أحمد": "يبدو أننا سنتبع خطة مختلفة للبحث عن هؤلاء القراصنة فى المحيط

" أحمد " : يبدو اننا سنتبع خطة مختلفة للبحث عن هؤلاء القراصنة فى المحيط .

رقم " صفر " : بالضبط .. ان خطتنا هى الا تبحثوا انتم عن هؤلاء القراصنة .. بل سندعهم هم يبحثون عنكم !

وساد بعد كلماته صمت رهيب ..





مهمة .. فوق سفينة شراعية !

شرح رقم " صفر " مايقصده قائلا : كما اخبرتكم فان لهؤلاء القراصنة عيونا فى اماكن عديدة واية محاولة لتعقبهم أو اصطيادهم ، ستفشل بسبب الانذار المبكر الذى يحصلون عليه ، ومن هنا كان من الضرورى نصب فخ للقراصنة ، ليسعوا هم خلفكم بدلا من العكس .

ابتسمت " الهام " وقالت : الهذا السبب تقرر قيام رحلة عبور المحيط الهندى بالسفينة الشراعية " ابن ماجد " ؟

اجاب رقم " صفر " بسرعة : انك شديدة الملاحظة .. والذكاء أيضا يا " الهام ".. ولابد أن الشياطين جميعا قد لاحظوا الاخبار المتتالية التى نشرتها الجرائد والمجلات .. بل وبعض أجهزة التليفزيون عن رحلة لقطع المحيط الهندى وصولا الى الدار البيضاء فى المغرب عبر طريق رأس الرجاء الصالح بواسطة سفينة شراعية صغيرة مما يمثل مغامرة كبيرة لاصحاب هذه المحاولة .. ولابد أن القراصنة التقطوا تلك الاخبار واستعدوا لاصطياد السفينة الشراعية التى ستبحرون انتم بها .

" عثمان " : وهل ستحمل هذه السفينة الشراعية حمولة ثمينة تغرى القراصنة بمهاجمتها ؟

رقم " صفر " : سوف تكونوا انتم حمولة السفينة الثمينة .

وساد صمت .. مصحوب بقليل من الدهشة .. وفسر رقم " صفر " حديثه قائلا : ان الاعلان المتكرر عن هذه الرحلة فى الاسابيع الماضية قام بالتركيز على أصحاب الحمولة وهم مجموعة من الشبان العرب المغامرين ، وان بعضهم من ابناء الامراء وكبار المسئولين فى الوطن العربى ، كما ان بعضهم الآخر من ابناء اصحاب الملايين .. وهكذا كما ترون فان حمولة السفينة الثمينة ستكون هى انتم .. فلابد

ان القراصنة سيخططون لاختطافكم لمبادلتكم بعد ذلك بعشرات الملايين من الجنيهات .

وساد الصمت .. وتلاقت اعين الشياطين .. فقد كانت فكرة رائعه ومؤكدة النجاح .

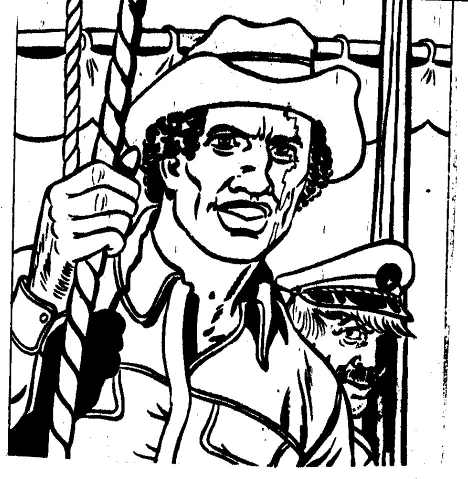
قال رقم " صفر " : ان سفينتكم بها امكانيات قليلة .. فليس بها أجهزة ارسال واستقبال ظاهرة .. ولا اجهزة قياس سرعة أو حتى بوصلة .. انها اشبه برحلة بدائية كالتى كان يقوم بها البحارة العرب منذ مئات الاعوام لاتعتمد الا على خبرة البحارة ورصدهم للنجوم .. لتحديد مواقعهم واعتمادهم على سرعة الرياح والموج فى تسيير السفينة وطعامهم هو السمك الذى يصيدونه .. فكل شىء بهذه الرحلة يبدو بدائيا تماما .. غير أن هناك مخزنا للاسلحة يوجد فى قاع السفينة ويصعب اكتشافه ، وعليكم الا تلجئوا اليه الا عند الضرورة ، وأيضا فان السفينة تخلو من أجهزة اللاسلكى لئلا تلتقط العصابة أية رسائل تحاولون ارسالها أو استقبالها .. فلديهم محطة لاسلكية ذات قوة التقاط عالية .. ومن هنا فانتم مضطرون فى رحلتكم للانقطاع عن العالم بأى وسيلة اتصال وتذكروا أن مهمتكم ليست القبض على سفينة القراصنة ببحاراتها فقط .. بل والوصول الى محطة

لارسال والاستقبال الخاصة بهم .. وتدميرها .

ومرت لحظة من الصمت ، وظهر الحماس فوق وجوه الشياطين وهم يتساءلون ، ترى من منهم سيقع عليه الاختيار ليكون ضمن افراد الرحلة ؟

وجاء صوت رقم " صفر " من مكانه المعتم يقول : سوف يكون طاقم الرحلة مكونا من ستة أفراد هـم " أحمـد " و " عثمـان " و " الـهـام " و " مصباح " و " خالد " و " قيس " هل هناك اية أسئلة .





ولم ينطق احد الشياطين بشيء .. فنهض رقم " صفر " وهو يقول : ستبدأ رحلتكم غدا في الصباح الباكر من ميناء « عدن » اليمنى المطل على خليج عدن ومنه تبدأون مهمتكم وفقكم الله .

وغادر رقم " صفر " القاعة ، ثم تبعه الشياطين في صمت ، والمهمة القادمة تشغل عقولهم .. وفي الموعد المحدد وقف الشياطين الستة فوق حاجز سفينتهم الشراعية الصغيرة وهم يلوحون للصحفيين والمصورين الذين جاءوا لتصويرهم واخذ الأحاديث الصحفية منهم .



كانت حركة الموج وسرعة الرياح مناسبة ، فاتجهت السفينة الشراعية شرقاً جنوب المحيط .. وظهرت بعض الطيور البحرية التى حلقت فوق أشرعة السفينة وهى تطلق صيحاتها ، كأنها تؤدى مراسم الوداع الأخير .

ومع أول خيوط الشمس أفردت السفينة « ابن ماجد » اشرعتها ، ثم انطلقت صوب الخليج كبجعه رشيقة تمتطى ظهر الماء .

كانت حركة الموج وسرعة الرياح مناسبة ، فاتجهت السفينة الشراعية شرقا صوب المحيط .. وظهرت بعض الطيور البحرية التى حلقت فوق اشرعة السفينة وهى تطلق صيحاتها ، كانما تؤدى مراسم الوداع الأخيرة .

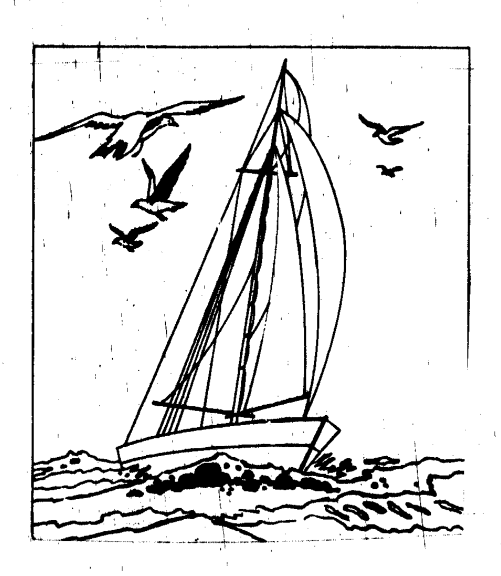
وقالت " الهام " ضاحكة : هذه اعجب رحلة بحرية .. فى نهاية القرن العشرين ونقود سفينة شراعية فى قلب المحيط بلا جهاز لاسلكى على الاقل ؟

" عثمان " : لقد جاب البحارة العرب المحيطات والبحار بدون لاسلكى .

" الهام " : الهذا سمى رقم " صفر " سفينتنا « ابن ماجد » ؟

" أحمد " : انه اشهر بحار عربى فقد كان عنده علم باغلب بحار الدنيا ومحيطاتها خاصة المحيط الهندى ، وكان يعرف مسالكه مثل راحة يده .. بل وقاد سفينة البحار البرتغالى « فاسكو دى جاما » من سواحل افريقيا الى الهند وكتب اكثر من ١٩ كتابا عن البحر ، وأيضا فهو أول من قسم البوصلة البحرية

الى ٣٢ درجة وقد كان اعظم بحار فى العالم فى عصره ولذلك سمى « باسد البحار » بسبب شجاعته وجراته .. وارجو ان يكون اطلاقنا اسمه على سفينتنا فالا حسنا لنا .



تساءل " خالد " : هل تظنون ان القراصنة قد انخدعوا بمظهرنا وبحقيقة هذه الرحلة ؟

" أحمد " : وحتى لو لم ينخدعوا فاظن انهم سيهاجمون سفينتنا ، خاصة وهي تبدو ظاهريا كانها سفينة شراعية تجوب البحار منذ مائتى او ثلاثمائة عام .. وفي كلتا الحالتين سنتعرض لهجومهم .

تنهدت " الهام " قائلة ان رقم " صفر " يحقق دائما احلاما عزيزة .. فمنذ طفولتى وانا اتمنى لوعبرت المحيط بسفينة شراعية وقودها الرياح وبوصلتها النجوم .

" احمد " : يبدو أن " الهام " أصبحت شاعرة .

" عثمان " : سوف تفيق حالا من احلامها عندما تبرز سفينة القراصنة امامنا بصاريها الذى يرفرف عليه علم به جمجمة وعظمتان متقاطعتان .

انفجر الجميع ضاحكين ، وانصرفوا الى اعمالهم الضرورية داخل السفينة ، فامسك " احمد " بدفة السفينة ليوجهها للخروج من الخليج على حين اخذ " عثمان " يقفز فوق صارى السفينـة الكبير كالبهلوان ليقوم بفرد الاشرعة الى نهايتها ، وانهمك " خالد " و " قيس " فى صيد السمك بالصنارة من مؤخرة السفينة على حين شرعت " الهام " تدون ملاحظاتها فى دقة كبيرة .. اما " مصباح " فكان فى

قاع السفينة يطمئن الى نوعية الأسلحة المخفاة بمهارة .

كانت السفينة تبدو ظاهريا كما اعلن عنها ووصفوها .. وعندما حان وقت الظهر اجتمع الشياطين الستة للغذاء وكان الطعام سمكا مشويا مما صاده " خالد " و " قيس " وقامت " الهام " بتنظيفه وشيه .

وفى المساء اقاموا حفلا صغيرا .. وكان لـ " الهام " صوتا عذبا فأخذت تغنى اغنية رقيقة على حين انهمك " عثمان " فى العزف على الجيتار .. وانهمك بقية الشياطين فى التصفيق والتشجيع فوق سطح السفينة .

ومن اعلى حلقت طائرة هليوكبتر كان يبدو انها تخص حرس السواحل لاحدى الدول العربية الخليجية ، فلوح الشياطين لها ، فاطلق قائدها اضواءه الكاشفه نحوهم ودار حولهم مرتين كأنه يلقى اليهم بالتحية ثم انطلق مبتعدا .

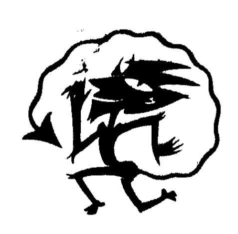
ومن بعيد ، وفى الظلام ظهرت البواخر العملاقة القادمة من المحيط الهندى والمتجه الى خليج عدن .. وظهرت اضواءها على البعد كأنها نجوم صغيرة تسبح فوق الماء .. وطول الليل تبادل الشياطين قيادة السفينة .. وقرابة الفجر كانت

" الهام " هى المسئولة عن قيادة الدفه .. واحست بالنوم يتسلل الى جفنيها .. وفجاة استيقظت فزعه على صوت " احمد " وهو يصرخ فيها : انتبهى يا" الهام " .

وفتحت " الهام " عينيها فزعة فشاهدت باخرة ضخمة من ناقلات البترول وهى تتجه الى سفينة الشياطين التى بدت بجوارها اشبه بلعبة اطفال .

وشلت " الهام " فى مكانها وهى تشاهد ذلك الجبل الهائل يتجه نحوهم ويوشك ان يصطدم بسفينتهم ويمزقها الى حطام متناثر .

وقفز " احمد " الى دفة القيادة وقد ادرك الخطر الرهيب الذى يتعرضون له ، وادار الدفه الى اقصاها بكل سرعة محاولا الابتعاد عن ناقلة البترول الرهيبة ولكن تصرفه جاء متأخرا .. متأخرا جدا .





الخطر المجهول !

اندفعت ناقلة البترول الهائلة نحو سفينة الشياطين مثل وحش بحرى خرافى يوشك ان ينقض على سمكة صغيرة .. وباقصى قوته ادار " احمد " دفة السفينة الشراعية محاولا الابتعاد عن مقدمة ناقلة البترول ، واستطاع بالفعل تحاشيها فى آخر لحظة ، ولكن السفينة الصغيرة اصطدمت بجنب ناقلة البترول فتحطم جزء من جنب السفينة الشراعية وترنحت السفينة بقوة واهتزت فوق سطح الماء بعنف ، وبكل قوة جاهد " احمد " ليخرج من منطقة دوامات الناقلة .. ولكن الناقلة العملاقة كانت تثير حولها اضطرابا وامواجا لاحد لها فاندفع الماء

فوق سطح سفينة الشياطين وأوشك ان يغرقها واندفع الشياطين فى عنف يتشبثون بجدار سفينتهم التي أخذ الموج يدفعها ويلقيها لأعلى وأسفل كأنها حبة رمل في عاصفة هوجاء .

واخيرا ابتعدت ناقلة البترول العملاقة بدون ان تحس حتى بسفينة الشياطين وماسببته لها من خسائر .

واندفع الشياطين الستة نحو جدار السفينة المحطم الذى كان الماء ينفذ منه الى داخل سفينتهم وبسرعة تعاونوا في اصلاح جدار السفينة وترقيعه بالواح الخشب .. حتى تمكنوا من سده .. ثم اسرعوا في نزح الماء من سطح سفينتهم بالدلاء الكبيرة .. ولم ينتهوا من مهمتهم الا قرابة الظهر .

وجلس الشياطين منهكين القوى لما بذلوه من جهد ، والتمعت الدموع في عينى " الهام " وقالت معتذرة : اننى آسفة .. لم اكن ادرى اننى سأتسبب فى هذا الخطر .

اجابها : " أحمد " برفق : لاداعى للأسف يا " الهام " اننا بشر وكل منا معرض للخطأ ..

" عثمان " : للأسف لاتوجد لدينا خرائط ملاحيه أو خرائط بطرق سير السفن والناقلات الكبيرة حتى نتفاداها .. هذه الرحلة تتطلب منا الاعتماد على



حواسنا بنسبة مائة فى المائة واندفع " خالد " و " قيس " الى داخل السفينة .. كان الشياطين يخشون أن يكون البلل قد أصاب اسلحتهم المخفاة فى قلب السفينة .. ولكنها لحسن الحظ كانت بعيدة عن المياه .

وراقب " أحمد " جدار السفينة المحطم .. كان الماء لايزال ينفذ منه بكميات قليلة مما يتطلب جهدا مستمرا فى نزحه .. وكانت السفينة تميل قليلا جهة اليسار وقد تحطم الصارى الكبير وتخلخلت الدفة من مكانها .

قال " عثمان " بقلق : ان السفينة بحاجة الى اصلاح .. وللاسف فنحن لانملك حتى جهاز ارسال لنخبر رقم " صفر " بذلك .

" مصباح " : اننى أرى أنه من الافضل العودة الى عدن لاصلاح سفينتنا فهى .. لن تصمد للابحار فى المحيط .

قال " أحمد " بحسم : لا .. اننا لن نعود الى عدن .. بل سنواصل ابحارنا الى المحيط ولنعتبر ان ماحدث لنا كان فى قلب المحيط حيث لامكان نلجا اليه .. ان الشياطين لايتراجعون ابدا .

ساد الصمت بعض الوقت .. وتساءل " خالد " : متى سنصل الى مشارف المحيط الهندى .

اجابه " احمد " اذا استمرت سرعة الرياح بنفس معدلها وظل البحر على استقراره فسنصل خلال ثلاثة ايام .. وسنحاول اصلاح اعطاب السفينة بقدر طاقتنا لانه بعدها لن يكون لدينا وقت .. الا للدفاع عن انفسنا .

ومضت الايام الثلاثة بلا حوادث جديدة .. وقام الشياطين باصلاح صارى السفينة بقدر استطاعتهم ورتق الشراع الكبير وتثبيته فى مكانه .. كما اصلحوا الدفة وتمكنوا من ضبطها .. وفى نهاية الايام الثلاثة ارتفعت روحهم المعنوية كثيرا .. وكان " احمد " محقا فى طلبه لزملائه الاعتماد على انفسهم تماما .. وخلال هذه المدة تقاسم الشياطين العمل فوق السفينة وقيادتها حتى لايتعرضوا لاى اخطار كما حدث مع ناقلة البترول العملاقة ..

واندفعت سفينة الشياطين الى قلب المحيط .. ومرت على البعد امامهم سفن عديدة ، واطلقت صفارتها تشجيعا للشياطين ، بعد ان تناقلت الاقمار الصناعية فى العالم اخبار الرحلة البحرية الشراعية لعبور المحيطين ، الهندى والاطلنطى .

وقال " مصباح " لقد صرنا فى قلب المحيط .. ترى متى سيبدأ القراصنة هجومهم علينا ؟

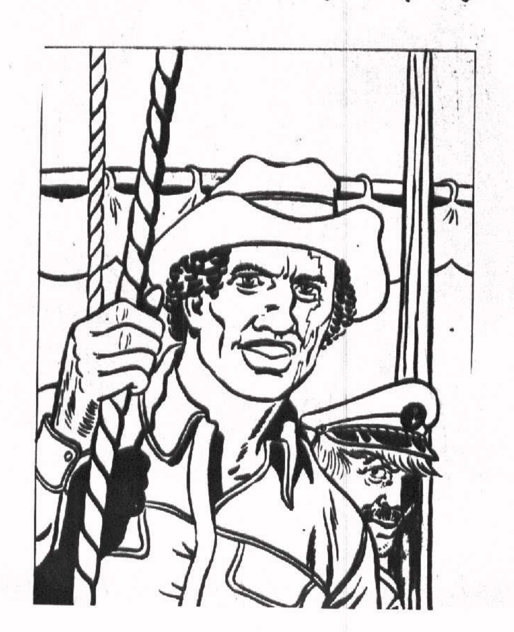
" خالد " اعتقد انهم سيتركوننا حتى نقترب من

مقرهم ، ثم يبادروننا بالهجوم فهذا اسهل لهم .

" قيس " ترى هل يقومون الان بمراقبتنا ؟

ابتسم " أحمد " قائلا : انهم لايملكون عيونا سحرية لذلك .. وحتى لوفعلوا فلن يجدوا ، غير مجموعة من الشبان العرب الذين غامروا بعبور المحيط في سفينة شراعية صغيرة ...

وكانت " الهام " منهمكة في تدوين كل ما مر بهم من احداث ، واقترب منها " أحمد " باسما وقال لها : هل تفكرين في التقاعد واعتزال العمل ونشر المذكرات بدلا منها ؟





وتلاقت عينا "إلهام" مع "أحمد".. وسألها ببطء: هل تخشين من شيء ما ؟
لقد واجهنا مئات المخاطر ولم يهتز قلبنا فلا تخشي شيئاً .

لم ترد " الهام " والقى احمد " نظرة نحو دفتر المذكرات .. وكانت آخر عبارة كتبتها " الهام " تقول : ان قلبي يشعر بخطر شديد قادم .

وتلاقت عينا " الهام " مع " احمد " وسالها ببطء .. هل تخشين من شيء ما .. لقد واجهنا مئات المخاطر ولم يهتز قلبنا فلا تخشى شيئا .

اجابته " الهام " انني لا اخشى هؤلاء القراصنة مهما كانوا .. ان الخطر الذى اشعر به من نوع آخر .

وقبل ان يسالها " احمد " عن ذلك الخطر الذى يقلقها ، ظهرت فى الافق سحابة سوداء تقترب نحوهم بسرعة .. كانت تبدو كانها مقدمة اعصار .. وكان يعلم تماما ان الأعاصير نادرة الحدوث فى ذلك المكان .. ولكنها ليست مستحيلة .. وفى نفس اللحظة اضطرب سطح البحر بقوة ، وارتفعت امواجه بطريقة عجيبة .. وصفرت الرياح بشدة كانها زفير مارد مجهول .. واخذت سفينة الشياطين تترنح بقوة تحت ذلك الخطر الرهيب القادم من بعيد .

وتلاقت انظار " الهام " و " احمد " وعرف فى تلك اللحظة نوع الخطر الذى كانت تخشاه " الهام " .

وانفتحت ابواب الجحيم فى اللحظة التالية ..



الإعصار!

هبت الرياح بقوة رهيبة فاطاحت بالصارى الكبير ومزقت شراعه وصرخ " احمد " فى " عثمان " : اسرع بطى باقى الاشرعة بسرعة يا " عثمان " !

وقفز " عثمان " بخفه ورشاقة نحو الصارى الثانى للسفينة ليخفض شراعه وفى نفس اللحظة تهاوى الصارى الكبير ، ولولا ان تحرك " احمد " من مكانه لسحقه تحته .. وتحطم جدار السفينة مرة اخرى بسبب الصارى الثقيل الذى تدحرج وسقط فى قلب الماء وومض البرق والرعد فى السماء ، وتعالى الموج الثائر فترنحت السفينة بشدة ومالت على جنبها ، ولم يستطع " عثمان " حفظ توازنه فوق الصارى الثانى فافلتت اصابعه وسقط فى قلب الماء عند ميل السفينة .

كان الوحيد الذى لاحظ سقوط " عثمان " فى الماء هو " خالد " وبرغم ترنح السفينة الشديد فقد اسرع باختطاف حبل قريب والقاه فى الماء ليتشبث به " عثمان " وكاد يلمس سطح السفينة حتى اسودت السماء كانها اصبحت ليلا .. وبدات تدوى حول الشياطين اصوات كانها انفجارات تكاد تصم الآذان .

وصاح " قيس " انه اعصار .. تشبثوا باماكنكم ..

وماكاد " قيس " ينتهى من عبارته حتى انفتحت ابواب السماء وسقط مطر غزير كانه السيل .. واندفعت الرياح المجنونة وهى تزأر لتحمل اى شىء غير ثابت فوق سطح السفينة لتلقيه فى البحر الثائر فتبتلعه امواجه .. واخذت الامواج تضرب السفينة بعنف وقد بدات فى الدوران البطىء حول نفسها ..

وكان الشياطين يعرفون مايعنيه ذلك جيدا ..

وصرخ " خالد " سوف تبتلعنا الدوامه ..

وكان الموقف يائسا .. ولم يعد للشياطين سيطرة على السفينة التى بدت وكان شياطين جهنم تلهو بها .. ولم يكن لدى الشياطين اية وسيلة انقاذ .. وباتت المسالة مسالة وقت فقط قبل ان يسحقهم الاعصار او تبتلعهم الدوامة .

وصاح " احمد " فى زملائه .. تشبثوا باماكنكم جيدا .. سوف احاول انقاذ السفينة ومهما حدث لى فلاتحاولوا التدخل .

واندفع " احمد " نحو الصارى الثانى قبل ان ينتبه احد لما يريده .. وتسلق " احمد " الصارى بذراعين فولاذيتين فى الوقت الذى كانت الرياح تهب بسرعة لاتقل عن مائة وخمسين كيلومترا فى الساعة وتكاد تقتلع السفينة من مكانها .

اخذ " احمد " يصعد الصارى بالرغم من مقاومة الرياح وترنح الصارى .. وجذب احبال الصارى فانفتح الشراع بقوة ولطم " احمد " فى وجهه وامتلأ الشراع بالهواء فى لحظة فمالت السفينة بشدة بسبب قوة الرياح حتى اوشكت على الغرق .

وصرخ " عثمان " ماذا تفعل يا " احمد ".. انك تعجل بنهايتنا .. وسوف تغرق السفينة بسبب الشراع المفتوح ودفع الرياح لنا ..

ولكن صوته لم يصل الى ابعد من اذنيه بسبب صراخ العاصفة .. وترنح الصارى بقوة مثل عود قش واوشك ان يتحطم .. وقفز "احمد" من مكانه الى سطح السفينة فدفعته الريح بقوة ليصطدم بنهايتها فى راسه .

واحس "احمد" بالخبطة قوية وتحسس راسه

فلمس شيئا لزجا .. كانت راسه تنزف ، ولكنه تحامل على نفسه وتشبث بحاجز السفينة ..

واخذ ميل السفينة يزداد والشراع المفرود يكاد يتمزق تحت وطاة الرياح .. ولكن الشياطين لاحظوا شيئا ..

كان دوران السفينة حول نفسها قد بدأ يقل .. واخذت تسير ببطء مترنح متحدية العاصفة والموج والريح ..



كانت السفينة تسبح الى مركز العاصفة والدوامة .. وكانت تهتز مثل ريشة فى مهب الريح ..
وزحف "احمد" مقتربا من "الهام" التى بدات قواها تخور ، فامسكها بذراعه اليمنى ، على حين امسك بحاجز السفينة باليد الأخرى بقوة حديدية ..
وانفجرت " الهام " باكية وهى تقول : " لا فائدة .. سوف نغرق ونموت فى هذه العاصفة دون ان يحس اى انسان بنا " ..
همس "احمد" لها : لا تخشى شيئا يا "الهام" .. سوف ننجو .. ثقى بى" .
وفى الفضاء بدا لون السماء يتحول بطريقة عجيبة .. فقد تلون السحاب بلون احمر دامى كانه الدماء المسفوحة فوق السحاب .. وظهرت تشكيلات عجيبة من اضواء البرق المنفجر فى السماء وعلى حين بغتة سكن كل شىء حول الشياطين .. كف البحر عن ثورته .. وتوقفت الريح عن الهبوب .. وتهادت السفينة برفق فوق سطح الماء الساكن كانها تسبح فوق محيط مرسوم فوق لوحة .. وليس محيطا حقيقيا ..
وقالت "الهام" ذاهلة وهى لا تصدق ذلك السكون العجيب الذى احاط بهم فجاة : ماذا حدث .. ان العاصفة والدوامة اختفتا فجاة .. هل نحن فى

حلم ؟ !

اجابها "احمد" : "لا .. لقد صبرنا فى مركز الدوامة والعاصفة" .

ومن بعيد وصلت الى اذانهم اصوات انفجارات الريح والعاصفة والمطر المنهمر كالسيل وقال "احمد" : "ان العاصفة لاتزال تهب حولنا .. وفى العادة فان اى اعصار يغرق اى شىء يحيط به من جوانبه .. ولكن قلبه يكون ساكنا هادئا ولهذا خاطرت بتوجيه شراع السفينة ليقودنا الى مركز الدوامة والاعصار .

وقف الشياطين لحظات لايصدقون ما يحدث امامهم .. كانت الظاهرة التى راوها باعينهم أعجب ظاهرة طبيعية يمكن ان تصادف انسانا .. ففى قلب الموت المدمر .. كان نجاتهم وبعد اقل من ساعتين هدأ كل شىء .. وعادت السماء تصفو فوقهم .. وظهرت الشمس وهى توشك على الغروب .. وبدأ زفير الرياح العادية .. وارتعش سطح الماء وعاد الى طبيعته . وتنهد "عثمان" فى راحة قائلا : "حمدا لله .. لقد مرت العاصفة والاعصار بسلام .. واندفع الشياطين محاولين اصلاح مادمرته العاصفة .. ولكنها كانت مهمة فاشلة .. فقد تحطمت اغلب اسوار وجدران السفينة .. وتحطمت اغلب صواريها . وانتزعت الدفة من مكانها .. وامتلأت السفينة بالماء

من ثقوب عديدة في قلبها .

قال " قيس " يائسا : " سوف تغرق السفينة خلال ساعتين بسبب الماء المتسرب اليها .. ولن نتمكن من انقاذها ..

"خالد" : "وليست لدينا اية اجهزة لارسال اشارة استغاثة " ..



اضاف "عثمان" : "ولا توجد سفن قريبة لتمد الينا يد النجاة .. يبدو اننا نجونا من العاصفة لنموت غرقى مع السفينة" ..

وساد السكون القاتل فوق وجوه الشياطين .. كانوا في موقف يائس بالفعل فى قلب المحيط بدون ان يدرى بهم انسان .. حتى رقم "صفر" .

وفجاة علا صوت ازيز حولهم .. وظهرت على البعد في الافق نقطة صغيرة راحت تقترب ببطء .. كانت طائرة هليوكبتر ..

وقفز "عثمان" بسعادة هاتفا : "لقد جاء الانقاذ .. لابد انها طائرة ارسلها رقم "صفر" لنجدتنا .. واخذ الشياطين يلوحون للطائرة العمودية التى اقتربت منهم ، وحلقت فوق السفينة الموشكة على الغرق .. واخذ الشياطين يتصايحون ويلوحون للطائرة .. ولكنها بعد ان دارت حول السفينة دورتين ، انطلقت مبتعدة من نفس الجهة .. وترامق الشياطين ذاهلين ، وقال "عثمان" : "انها ليست طائرة تابعة لنا والا لحاولت انتشالنا ومساعدتنا .

وقال "خالد" : "وهى لا تحمل اية اشارة او علامة تدل على الجهة التى تتبعها .. ولكن القوانين البحرية والجوية تنص على انه من المفروض ان تقدم لنا واجب" .



وقفز "عثمان" بسعادة هاتفاً : "لقد جاء الإنقاذ .. لابد أنها طائرة أرسلها رقم "صفر" لنجدتنا"
وأخذ الشياطين يلوحون للطائرة العمودية التي اقتربت منهم ، وحلقت فوق السفينة
الموشكة على الغرق .. وأخذ الشياطين يتصايحون ويلوحون للطائرة .

تساءل "أحمد" بقلق : "ترى ماذا تكون هوية هذه الطائرة .. اننى اشك فى انها نفس .. الطائرة التى حلقت فوقنا عند بداية رحلتنا وظنناها تابعة لقوات حرس الحدود" .

اتسعت عينا "الهام" وهى تقول : "هل يمكن أن تكون هذه الطائرة تابعة للقراصنة ؟ .. وجاءت الاجابة سريعا .. عندما ظهرت سفينة القراصنة على البعد وقد شهرت مدافعها نحو سفينة الشياطين .





بين قبضة القراصنة!

اقتربت سفينة القراصنة حتى توقفت على مسافة قليلة امام سفينة الشياطين ، وظهر افرادها مسلحون بالمدافع الرشاشة والمسدسات والقنابل اليدوية ..

وهمس "احمد" لزملائه : "لاتحاولوا المقاومة عند القبض عليكم لا تنسوا اننا لسنا اكثر من مجموعة من الشبان المغامرين وان سفينتنا تتعرض للغرق" .

القى القراصنة بالسلالم والحبال بين السفينتين ثم اندفعوا نحو سفينة الشياطين شاهرين اسلحتهم فقابلهم الشياطين فى صمت .. واندفع بعض القراصنة حول الشياطين شاهرين أسلحتهم ، على

حين اندفع البعض الآخر الى قلب السفينة ليفتشوها ، واقترب احد القراصنة وكان عملاقا يصل طوله الى مترين وله عضلات فولاذية كانه بطل العالم فى كمال الاجسام وكانت له عينان حادتان ووجه قاسى وانف مشوه .. وكان واضحا انه زعيم القراصنة .. وكان زملاؤه يدعونه "ماكو" . ووقف القرصان الغريب يتامل الشياطين الستة فى صمت ويده قابضة على مسدسه كانه يحاول قراءة ما يدور فى عقولهم .

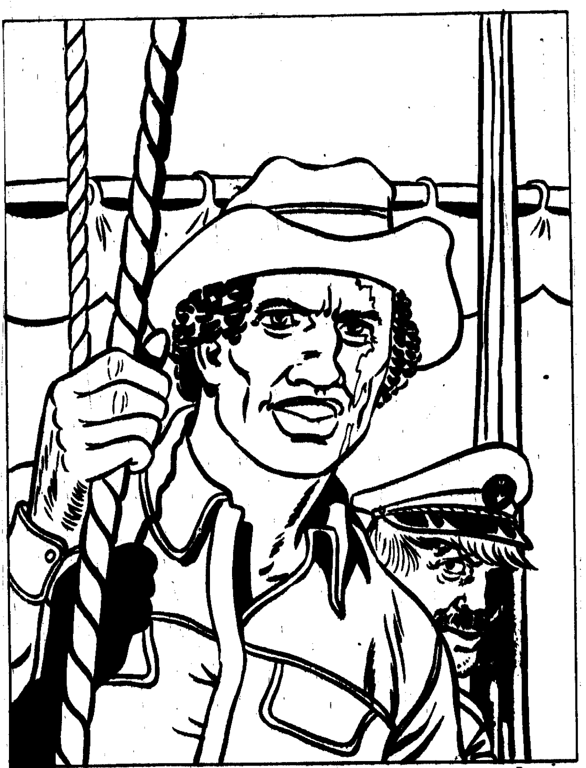
وفكر "احمد" فى قلق .. ترى هل يشك القراصنة فى حقيقتهم ؟!

هتف "عثمان" فى القرصان الغريب : ارجوك ياسيدى .. ان سفينتنا تغرق ويجب ان تساعدونا" . اندفعت قبضة القرصان العملاق كانها مدفع نحو وجه "عثمان" الذى لم يستطع تفاديها فى اللحظة المناسبة فسقط فوق الأرض من شدة الضربة .

وهتفت "الهام" فى غضب شديد : "ايها المجرم المتوحش" .

واندفعت نحو القرصان ..

ولكن "احمد" امسك بها بسرعة .. وبعينيه قال لها : "تذكرى يا "الهام" اننا لسنا سوى بعض الشبان فى رحلة بسفينة شراعية" .



وكان عملاقاً يصل طوله إلى مترين وله عضلات فولاذية كأنه بطل العالم في كمال الأجسام
وكانت له عينان حادتان ووجه قاس وأنف مشوه .. وكان واضحاً أنه زعيم القراصنة..
وكان زملاؤه يدعونه "ماكو" ووقف القرصان المشوه يتأمل الشياطين الستة في صمت .

هدأت "الهام" وتلاشى غضبها وأدركت حرج موقف الشياطين امام تلك الأسلحة المصوبة نحوهم من كل اتجاه وهم بلا سلاح .

ونهض "عثمان" وهو يتألم من انفه .. وكانت عينا الفتى الاسمر دمويتان .. وكان من المؤكد انه عندما يحين وقت الحساب ، فان ذلك القرصان المدعو " ماكو " سيرقص هلعا تحت ضربات "عثمان" .

وتفرس "ماكو" فى الشياطين بشك عظيم وقال لهم : "من انتم ؟"

تصنع "أحمد" الغضب وصاح به : "نحن الذين نسالكم من تكونون وكيف تقتحمون سفينتنا بمثل هذه الصورة وتهددونا بسلاحكم بدلا من ان تقدموا لنا يد المساعدة لانقاذ سفينتنا الموشكة على الغرق" .

قال "ماكو" : "من المذهل انكم نجيتم من ذلك الاعصار .. لقد سحق بعض السفن على مسافة بعيدة فحولها الى هشيم فى ثوانى .. ولكنه لم يمس سفينتكم باى اذى فيما عدا بعض الاصابات البسيطة" .

واندفع بعض القراصنة الى "ماكو" هاتفين : "لم نجد أى شىء .. لا أسلحة ولا أجهزة ارسال أو

استقبال ولا اى شىء مريب" .
تنفس الشياطين فى ارتياح لعدم عثور القراصنة على اسلحتهم المخبأة فى قاع السفينة .
وتصنع "قيس" الغضب قائلا : اى اسلحة التى تبحثون عنها داخل سفينتنا .. اننا نقوم برحلة شراعية لعبور المحيط ولسنا نستعد لخوض حرب" .
"ماكو" اليس من العجيب ان يغامر بعض الشبان بعبور المحيط بسفينة شراعية لا يوجد بها حتى بوصلة او جهاز لاسلكى .. لقد اثار الامر ريبتى منذ سمعت عنه اول مرة خاصة وان اصحاب الرحلة من ابناء الاثرياء والعظماء .. فى حين ان الجميع يعرفون ان المحيط لم يعد مكانا للهو منذ وقت طويل .
"احمد" : اننا لا نعرف ما الذى تتحدث عنه .. ولن نسمح لك ورجالك بتهديدنا بمثل هذه الصورة . فان حكومتنا لن تسكت على مثل هذه المعاملة التى تعاملوننا بها .. فان لم يكن فى نيتكم تقديم يد المساعدة لنا فدعونا وشاننا نحاول اصلاح سفينتنا .. وساد الصمت بعد كلمات "احمد" الغاضبة ..

وظهر على "ماكو" التفكير ثم التفت الى رجاله ، واشار لهم براسه .. وعلى الفور خفض القراصنة اسلحتهم ، ثم اندفعوا نحو مقدمة سفينة الشياطين وربطوها بحبال تمتد من سفينتهم ..

وانصرف القراصنة الى سفينتهم التى بدات فى سحب سفينة الشياطين خلفها ، ووقف الشياطين يتنفسون الصعداء فى صمت ، ولقد لاحظوا ان عين "ماكو" لم تغفل عنهم ابدا" وبلغة الأصابع اخذ الشياطين يتناقشون فى هدوء ..

سالت "الهام" زملاءها : "هل تظنون انهم صدقونا ؟" .

"قيس" : "هذا "بديهى" والا ما قاموا بسحب سفينتنا" .

"خالد" : "واعتقد انهم يقيمون فى جزيرة قريبة والا ما حاولوا سحب سفينتنا وهى توشك على الغرق :

"مصباح" : "معك حق .. ولكن لماذا قرروا سحب سفينتنا خلفهم ولم يتركوها تغرق فهى بلا فائدة بالنسبة لهم" .

"احمد" : لا احد يدرى السبب فى ذلك .. ولعله حظنا الحسن حتى نتمكن من استخدام سلاحنا المخبا فى قاعها فى الوقت المناسب" .

"عثمان" : "سوف يكون انتقامنا شديدا .. واقسم ان أحطم ذراع هذا القرصان المجرم المدعو "ماكو" .

ومرت لحظة صمت ثم تساءلت "الهام" : "هل تظنون انهم سياخذوننا الى جزيرتهم التى توجد بها محطة الإرسال والإستقبال .

أجاب "مصباح" : "من يدرى اننا لا نملك غير الانتظار للاجابة على اسئلتنا الحائرة" .

"قيس" : "ترى هل يعرف رقم "صفر" ما حدث لنا ؟" .







ساد السكون بعد تساؤل "قيس" .. وادرك الشياطين انهم معزولون عن العالم بالفعل ، وظهرت على البعد جزيرة صغيرة مظلمة اخذت سفينة القراصنة تقترب منها حتى توقفت امام شاطئها .. وخلفها توقفت سفينة الشياطين التى امتلأ جوفها بالماء واوشكت على الغرق .. اشار "ماكو" بيده الى

رجاله فاسرعوا يحيطون بالشياطين شـاهرين اسلحتهم مرة اخرى .

وصاح "خالد" غاضبا : "اننا لا نفهم شيئا .. من انتم ولماذا اتيتم بنا الى هذا المكان ولماذا تهددوننا باسلحتكم ؟" .

رفع "ماكو" اصبعه مهددا في وجه "خالد" وقال له : "انني لا احب ان يوجه لي احد سؤالا فإن اجابتي عادة تكون بمسدس .. وانصحكم بالهدوء والاستسلام اذا اردتم البقاء احياء" ..

"احمد" : هل نفهم من ذلك اننا اسرى لديكم ؟"

"ماكو" : "بالضبط .. وطالما بقيتم هادئين فستظلون احياء" .

"احمد" : "يبدو انك تخاطر باشياء كثيرة .. اننا ابناء شخصيات هامة وسوف يقلبون المحيط راسا على عقب للبحث عنا" .

قال "ماكو" ساخرا : لابد انك نسيت العاصفة والاعصار ايها الشاب .. ان الجميع سيظنون انكم غرقتم بسفينتكم وسينتهي البحث عنكم بلا فائدة" .

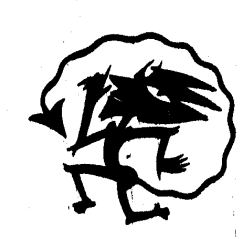
"الهام" : "وماذا ستفعلون بعد ذلك ؟" .

ضاقت عنيا "ماكو" وقال : هذا يتوقف على تاكدنا اولا من شخصياتكم .. فاذا كنتم بالفعل كما قالت الاخبار والجرائد فلا شك ان ثمن مبادلتكم سيكون

عاليا .. اما اذا كنتم شيئا اخر فليس احب لرجالى من ان يخلصوا بطريقتهم الخاصة من اى غبى جاء يسعى خلفهم .. الى حتفه" .

وتقلصت ملامح "ماكو" فى مشهد مخيف ونطقت عيناه بتوحش شديد وصاح فى رجاله : "خذوهم الى الزنزانة" .

وفي استسلام سار الشياطين امام القراصنة الذين شرعوا يشقون قلب الجزيرة المظلمة ، والنباتات الشائكة تدمى وجوههم وايديهم .. على حين كان ضوء النجوم البعيدة .. الخافتة يلقى ظلالا شاحبة حولهم بدون ان يتبينوا شيئا محدد المعالم بسبب الظلام وكانت الاشجار المتساقطة تحت ارجلهم كأنها اشباح موتى .





فوق جزيرة القراصنة!

قاد القراصنة الشياطين داخل زنزانة ضيقة جدرانها من الصلب .. مكانها يقع تحت سطح الارض ، ثم اغلقوها عليهم .

ولم يكن يضيء الزنزانة غير مصباح كهربائى ضئيل ضوءه شاحب .. وبعد قليل انفتح باب الزنزانة وظهر " ماكو " فى مدخلها وخلفه حارسان مسلحان وضعا بعض الطعام أمام الشياطين الستة ، وقال " ماكو " للشياطين : ستكون هناك وجبة غذائية واحدة لكم ..

سأله " قيس " : هل ستحتفظون بنا طويلا ؟

اجابه " ماكو " اخبرتكم من قبل ان هذا سيتوقف على طبيعة المعلومات التى ستصلنا بشأنكم وان كانت هذه المعلومات ستتأخر قليلا ..

ورمق " ماكو " " الهام " بنظرة اعجاب لم تخف على الشياطين ، ومد يده نحوها وهو يقول : انك جميلة جدا ايتها الفتاة .. ومكانك قد يكون هنا .. الى الابد ..

وقبل ان تلمس يد " ماكو " " الهام " انطلقت ساق " الهام " بضربة قوية الى " ماكو " فترنح الى الوراء من المفاجأة وهو ينظر اليها ذاهلا .. وعلى الفور صوب الحارسان مدفعهما الرشاشان الى الشياطين ولكن " ماكو " اوقفهما قائلا : لابأس .. سوف تضاف هذه الضربة الى قائمة الحساب فيما بعد .

ونظر الى " الهام " بنظرة قاسية وقال : انك لست بالنعومة التى ظننتها .. واتمنى أن يكون ظنى حقيقيا بالنسبة لك .. فان رجلا مثلى بحاجة الى زوجة تتقن القتال مثلك ..

وخرج " ماكو " والحارسان واغلقوا الباب خلفهم ، وزمجر " عثمان " فى غضب قائلا : كان من المفروض أن نلقن هذا الغبى درسا قاسيا .

وقال " قيس " فى ضيق : اننى لا افهم .. لماذا نتحمل كل ذلك .. لقد كان فى استطاعتنا القيام بمعركة ضد هؤلاء القراصنة والتخلص منهم .

قال " احمد " فى هدوء : تذكروا ان هدفنا ليس القراصنة فقط .. بل محطة اللاسلكى اولا .. اذا تخلصنا من هؤلاء القراصنة فلن نجد من يقودنا الى المحطة .. لنقوم بتدميرها لأنها فى حالة بقائها ستمارس عملها بقراصنة جدد .. لقد اتينا لقطع راس الحية وليس ذيلها فقط ..

" الهام " : وهل تظن ان محطة اللاسلكى تقع فوق هذه الجزيرة ؟

" احمد " : اعتقد ذلك .. فهذه الجزيرة مجهزة لتكون بمثابة ميناء لسفينة القراصنة واعتقد انهم يتزودون فيها بالوقود والطعام والذى ربما يحمله اليهم بعض الاعوان من مكان ما .

تساءل " مصباح " مالذى كان يقصده " ماكو " بقوله ان المعلومات بشاننا سوف تتاخر قليلا ؟

" عثمان " : لعل رجاله يلاقون صعوبة فى جمعها .

ضاقت عينا " احمد " وقال : اظن ان السبب الحقيقى هو تعطل محطة اللاسلكى .

" الهام " : وكيف استنتجت انها تعطلت ؟

ابتسم " احمد " وقال : هل نسيتم الاعصار والعاصفة .. لابد انه مر على هذه الجزيرة ايضا ، فبرغم الظلام فى الخارج وعدم استطاعتنا تمييز اى شىء .. فقد لاحظت أن هناك الكثير من الأشجار مقتلعه من اماكنها ومتساقطة على الأرض ولابد ان ذلك كان بفعل الاعصار ، ولابد انه تسبب فى الحاق بعض الدمار بمحطة الإرسال والإستقبال اللاسلكية ايضا .

" قيس " : هذا الاستنتاج يبدو معقولا وهو فى صالحنا حتى يتاخر اكتشاف حقيقتنا .



هتف " عثمان " : فى استنكار : هل سننتظر حتى يكتشفوا حقيقتنا ؟

" أحمد " معك حق يا " عثمان " .. لابد أن نتحرك سريعا .. فلنحاول الخروج من هذه الزنزانه واستكشاف المكان .. فاذا تأكدنا من وجود محطة اللاسلكي فعلينا العودة الى سفينتنا واخراج القنابل والأسلحة منها ، فننسف المحطة ونتخلص من هؤلاء القراصنة وسوف يساعدنا الظلام فى مهمتنا .

" الهام " ولكن كيف سنخرج من هذه الزنزانة ؟!

" احمد " لحسن الحظ فان هؤلاء القراصنة لم يقوموا بتفتيشنا .

ابتسم " عثمان " ولمعت اسنانه البيضاء واخرج كرته الجهنمية من جيبه قائلا : لحسن الحظ فعلا »

اما " احمد " فاخرج من حول ساقه حزاما جلديا صغيرا كان يوجد به العديد من الاسلاك والمعدات الصغيرة .. واخذ " احمد " يعالج قفل الباب الحديدى .. وبعد دقائق سمع تكه صغيرة فدفع الباب بيده .. وانفتح الباب .

ترامق الشياطين فى صمت ورفعوا ايديهم بعلامة النصر .. ثم تسللوا من النفق الصغير الذى تقع الزانزنه فى قلبه وخرجوا الى سطح الأرض .

همس : " احمد " للشياطين : كونوا حذرين ..

لانريد ان يكتشفوا هروبنا قبل أن نكمل مهمتنا فى استكشاف الجزيرة ، وحاولوا الاتقعوا فى صدام مع احد القراصنة لاننا بلا سلاح .

همس " قيس " لـ " أحمد " من رأيى أن نقوم بتقسيم انفسنا الى فريقين .. الفريق الأول يذهب الى السفينة الشراعية ويقوم باخراج مابها من اسلحة وقنابل .. والفريق الثانى يقوم باستكشاف الجزيرة وتحديد موقع محطة اللاسلكى فى الجزيرة ، ثم يتقابل الفريقان فى هذه النقطة مرة اخرى قبل انبلاج الفجر .

هز " احمد " راسه موافقا .. وتم تقسيم الشياطين الى فريقين .. " قيس " و " خالد " و " مصباح " يذهبون لجلب الأسلحة ، و " احمد " و " عثمان " و " الهام " يقومون باستكشاف الجزيرة .

سار " احمد " فى المقدمة يتبعه من الخلف " عثمان " و " الهام " وقد امسك " عثمان " بالكرة المطاطية " بطة " فى يده استعدادا لأية مخاطرة .

وكانت الجزيرة ساكنة سكون الموت ، وكان واضحا أن القراصنة قد اووا الى فراشهم وانهم لم يتوقعوا هروب الشياطين ابدا .

وعلى مسافة ظهر امام الشياطين صف طويل من الاشجار المتشابكة كانها سور ضخم .. يخفى خلفه شيء ما .. وكان صف الاشجار محطما فى بعض جوانبه فاقترب " احمد " والقى نظرة منه فشاهد عددا من الابنية ذات الطابق الواحد تشبه فيللا عريضة متسعة .

همس " احمد " لـ " عثمان " و " الهام " : لابد ان هذه هى اماكن اقامة القراصنة .

" عثمان " هذا يؤكد انهم يتخذون من هذه الجزيرة وكرا لهم ينطلقون منه الى اهدافهم .. ودار الشياطين الثلاثة حول الابنية العريضة وتسللوا بداخل احداها من باب خلفى ... واشعل " احمد " بطارية صغيرة فى حجم الاصبع كانت معه .. وتكشفت لهم بداخل الحجرات تلال هائلة من البضائع والاقمشة الثمينة والحلى والمجوهرات فى اكوام كبيرة بداخل الحجرات ..

قالت " الهام " يبدو ان هذا المبنى خاص بالاشياء التى يستولى عليها القراصنة فيخفوها هنا الى ان يقوموا بتصريفها وبيعها .. ان هذا المكان به اشياء تساوى عشرات الملايين .

وفجاة سمع الشياطين الثلاثة اصواتا قادمة وفى لحظة اختفوا خلف اكداس المسروقات .. ودخل



الحجرة اثنان من القراصنة .. وكان اولهما يقول بتاكيد : اؤكد لك انني شاهدت بعض الاشخاص يدخلون الى هنا .

ضحك الثاني ساخرا واشعل ضوء الحجرة واخذ ينظر حوله باحثا وقال : واين هم .. هذه الجزيرة ليست بها اشباح والغرباء الذين قبضنا عليهم داخل الزنزانة .

قال الأول حائرا : هذا امر عجيب .. اين اختفوا ؟
اجابه الثانى : لابد ان الاعصار اثر على اعصابك .. هيا بنا ..
وخرج الاثنان من الحجرة بعد اطفاء انوار الحجرة ..



اطل الشياطين برءوسهم وتنهدوا في ارتياح .. لقد كان اكتشافهم كفيلا بافساد الأمر كله .. وغادر الشياطين الثلاثة المكان في حذر أشد وتجاوزوا اسوار الأشجار .. وفجاة تعثرت قدم " الهام " في حجر صغير وسقطت على الأرض وأسرع " عثمان " و " احمد " نحوها ، وامسكت " الهام " بساقها متألمة وهي تكبت ألمها .

وانحنى " احمد " وامسك بالشيء الذي تعثرت فيه " الهام " .. لم يكن حجرا .. بل جمجمة بشرية .. قال " عثمان " ذاهلا : من اين اتت هذه الجماجم .. هل هي لضحايا هؤلاء القراصنة الذين جلبوهم الى هنا وقتلوهم .. ثم دفنوهم في الجزيرة ؟

تأمل " احمد " احدى الجماجم وقال : لا اظن ذلك .. ان هذه الجماجم تبدو قديمة وعمرها يصل الى ثلاثمائة عام او اكثر وربما تكون لبعض الضحايا بالفعل .. ولكنهم ضحايا قراصنة آخرين كانوا يستغلون هذه الجزيرة كوكر لهم منذ مئات الأعوام فيأتون بضحاياهم تعساء الحظ ويقتلونهم هنا بطريقة دموية .

ظهر الحزن على وجه " الهام " ونهضت في صمت وهي تتحامل على ساقها المصابة وقالت :

ـ سوف تكون هذه هي المرة الاخيرة التي يعيش فيها قراصنة فوق هذه الجزيرة .

سار الشياطين الثلاثة فى صمت جهة الغرب ..
واشار " عثمان " بيده قائلا : انظرا .. وظهر على البعد مبنى صغير من طابقين ، كان يعلوه شىء يشبه طبق دائرى كبير وكان واضحا برغم الظلام أن هناك بعض الأشخاص يحيطون بالمكان ويعكفون على اصلاح الطبق الكبير ..

هتفت " الهام " فى انتصار : هذه هى محطة اللاسلكى .. هذا المبنى يؤكد ذلك خاصة ذلك الطبق الضخم فهو بمثابة جهاز استقبال للاقمار الصناعية .

" عثمان " : لقد كان " احمد " على حق فى تصوره باصابة المحطة بعطب .. فهؤلاء الاشخاص يقومون باصلاحها فيما يبدو .

واقترب الشياطين اكثر فسمعوا حوارا دائرا بين بعض القراصنة ومن يقومون باصلاح الطبق الكبير وكان واضحا انهم فنيين فى اصلاح مثل هذه الاشياء .

كان احد القراصنة يسال : هل سيستغرق الاصلاح وقتا طويلا ؟

فرد احد الفنيين .. ليس اقل من يومين ..

- هذا كثيرا جدا .. اننا لانستطيع ان ننقطع عن العالم هذه المدة .

واجابه احد الفنيين : يكفى اننا نعمل برغم الظلام .



تأمل "أحمد" إحدى الجماجم فقال : "لا أظن ذلك .. إن هذه الجماجم تبدو قديمة وعمرها يصل إلى ثلثمائة عام أو أكثر. وربما تكون لبعض الضحايا بالفعل .

- قال احد القراصنة مستنكرا : وهل تريدنا أن نشعل الضوء لك فنلفت انتباه السفن المارة بعيدا لاتنس انه من المفروض أن هذه الجزيرة نائية لايسكنها أحد .. والا ماكنا دفعنا لكم مليون دولار لاصلاح هذا العطب البسيط مقابل اغلاق افواهكم .

ترامق الفنيون في صمت مع القراصنة ، ثم انصرفوا لاكمال عملهم .

همس " عثمان " الى " أحمد " لقد تاكدنا من وجود محطة الارسال والاستقبال فوق الجزيرة .. علينا بالعودة ومقابلة بقية الشياطين .

هز " أحمد " و " الهام " راسيهما بالموافقة ، وماكادا يبتعدان قليلا حتى برز اليهما شبح من الظلام شاهرا مدفعه الرشاش صائحا .. قفوا في الحال والا اطلقت الرصاص .. وعلى الفور طارت « بطة » في تصويبة محكمة لتصطدم بجبهة الشبح كالرصاصة فترنح الى الخلف وسقط فاقد الوعي .

وأسرع الشياطين نحو القرصان وجروه بسرعة الى منطقة كثيفة الأشجار على حين ظهر زملاؤه شاهرين أسلحتهم وقد اتت بهم صيحة زميلهم .. ووقفوا قليلا ينظرون حولهم في دهشة بدون أن يعثروا على أثر له ..

وقال أحدهم : ان هذه الليلة حافلة بالأشياء الغريبة .

قال آخر : لعل أحدهم يمزح معنا ..

وانصرف القراصنة .. وفى الحال أستولى " أحمد " على المدفع الرشاش للقرصان الفاقد الوعى ، واسرع مع " الهام " و " عثمان " لملاقاة بقية الشياطين .

وفى غمرة استعجال الشياطين الثلاثة لم يلاحظوا العينين الجهنميتين اللتين كانتا تراقبهما ، وارتسمت فوق شفتى " ماكو " ابتسامة رهيبة مليئة بالشر .. فقد كان استنتاجه صحيحا .





الشـــيـاطـــين داخـــل الفخ !

كان وصول " قيس " و " خالد " و " مصباح " الى الشاطىء سهلا .. فلم يصادفهم واحد من القراصنة .. وظهرت سفينة القراصنة امام شاطىء الجزيرة ، وفوقها بعض الحراس الذين كانوا منهمكين فى التهام الطعام الوفير امامهم ..

أما السفينة الشراعية فقد كانت غائصة فى الماء بالقرب من شواطىء الجزيرة بلاحراسة ..

همس " خالد " لزميليه : سوف نسبح الى سفينتنا .. وارجو الا تكون المياه قد وصلت الى مكان الأسلحة هذه المرة .

قال " قيس " بقلق : وحتى لو لم تصل المياه اليها وهي بداخل السفينة ، فسوف يغرقها الماء اذا حاولنا اخراجها من السفينة .

ظهر القلق على وجوه الشياطين الثلاثة ، وقال " مصباح " : وما العمل الآن .. اننا بحاجه الى القنابل والرشاشات والافشلت مهمتنا وتعرضنا للخطر .

قال " خالد " في حماس : فلنحاول اخراجها .. وارجو أن يكون الحظ حليفنا فلا يصيبها البلل .. والقى الشياطين الثلاثة بانفسهم في الماء ، وسبحوا بخفة حتى وصلوا الى السفينة بعد قليل .. وتسلقوا سطحها كالاشباح بدون ان يلاحظهم حراس سفينة القراصنة .. وكان الماء قد بلغ سطح السفينة الشراعية ، وكان الشياطين الثلاثة مضطرين للغوص داخل السفينة الغارقة في الماء لاخراج اسلحتهم وقنابلهم .

واصيب الشياطين الثلاثة بدهشة عجيبة .. فقد كانت الالواح سليمة عندما وصلوا الى الجزيرة فمن حطمها .. وكيف ؟

ولم يكن هناك وقت للتساؤل ، واسرع الشياطين الثلاثة ليبرزوا برءوسهم من قلب الماء طلبا للهواء



على سطح السفينة .. وهناك كان عشر .قراصنة بانتظارهم واسلحتهم مصوبة الى الشياطين وهنا تاكد " قيس " و " خالد " و " مصباح " مما حدث .. لقد اكتشف " ماكو " ورجاله ماكان أسلحتهم بداخل السفينة فاغرقوها .

قال " ماكو " ساخرا : هل ظننتم انكم خدعتمونى .. لقد اتيت بسفينتكم الى هنا ليتمكن رجالى من البحث عن اسلحتكم على مهل ، وقد عثرنا عليها فتاكدت من شكوكى .

زمجر احد القراصنة قائلا : هل أطلق عليهم الرصاص يا " ماكو " .

هتف " ماكو " فى غضب : أيها الغبى .. كيف نطلق الرصاص على ثروة هبطت الينا من السماء .. ان هناك العديد من المنظمات الاجرامية على استعداد لأن تدفع عشرات الملايين ثمنا لهؤلاء الشياطين .

وصاح فى رجاله : اقبضوا عليهم ..

ولكن الشياطين الثلاثة لم ينتظروا هذه المرة .. وبدأوهم بالهجوم .

ففى لحظة واحدة تفاهموا .. وقفزوا قفزة واحدة باتجاه اقرب المهاجمين اليهم .. واندفعت اقدام " قيس " و " مصباح " كالصخر نحو مهاجميهم الذين ترنحوا الى الخلف وعلى الفور التقط الشياطين الثلاثة مدافع الحراس وصوبوها نحو بقية القراصنة .

والقى " ماكو " بنفسه الى الوراء .. وتساقط بعض رجاله برصاص الشياطين الذى دوى فى صمت



فلم يكن هناك وقت للتساؤلات ، وأسرع الشياطين الثلاثة ليبرزوا برؤوسهم من قلب الماء طلباً للهواء على سطح السفينة .

الليل ليشق سكونه .

وتراجع بقية القراصنة الى الوراء واحتموا بجدران السفينة وهم يطلقون رصاصهم فى كل اتجاه نحو الشياطين وهم يدورون فى شكل كماشة لمحاصرتهم .. بدون ان يكون حول الشياطين اى شىء يحتمون به وهم فوق سطح سفينتهم الغارقة .

هتف " قيس " فى زميليه : انهم يحاورونا ..

" خالد " : ليس هناك غير حل واحد .

وفى لحظة واحدة قفز الشياطين الثلاثة من فوق السفينة الى قلب الماء .. وانطلقت خلفهم مئات الطلقات فى الظلام .. ولكن الشياطين اختفوا داخل الماء كانهم اسماك ماهرة .

وصاح " ماكو " فى غضب جنونى : لاتدعوهم يهربون .. احصدوهم برشاشاتكم ..

وعلى الفور حاصر رجال " ماكو " الشاطىء شاهرين مدافعهم الرشاشة لقتل اى من الشياطين الثلاثة يحاول الخروج من الماء .

ومن بعيد بدات تباشير الفجر فى الظهور .. وكان هذا يعنى انكشاف مكان الشياطين داخل الماء سريعا .. وباتت المسالة مسالة وقت .

وصاح " ماكو " فى بقية رجاله : اذهبوا الى الآخرين واحصدوهم برشاشاتكم .. لا أريد احدا

منهم حيا .

واضاف فى صوت رهيب : سوف تكون هذه الجزيرة مقبرة لهم .

وعلى الفور اندفع رجاله لتنفيذ الأمر الصادر اليهم .. وقد باتت مهمة الشياطين فى الاختفاء مستحيلة .. بعد أن أضاء الفجر الجزيرة بنوره .. وكشف كل تفاصيلها .





"أحمد" .. قرصانا لعشر دقائق!

أحس " أحمد " و " عثمان " و " الهام " بطلقات الرصاص البعيدة القادمة من الشاطىء .. وعرفوا أن المجموعة الأولى قد انكشف أمرها وأنها دخلت فى صراع مع القراصنة .. وأن أمرهم قد انكشف .

صاح " أحمد " فى " الهام " و " عثمان " فلنسرع بنجدة بقية الشياطين .. سأتقدمكما لأحميكما بمدفعى الرشاش .

واندفع " أحمد " شاهرا مدفعه الرشاش .. ولكن وقبل أن ينطلق بعيدا انهال الرصاص عليه من كل جانب فألقى بنفسه على الأرض مع " الهام " و " عثمان "



كان الرصاص ينهمر فوق رءوسهم كالمطر .. ورفع " احمد " راسه وشاهد مجموعة من القراصنة يحتمون خلف بعض الاشجار أمامهم على شكل نصف دائرة وهم يطلقون مدافعهم الرشاشة .

وصوب " احمد " مدفعه واطلقه نحو احد القراصنة فاسقطه قتيلا .. ثم اسقط واحدا آخر .. فثالثا ولكن عدد القراصنة ظل يتزايد حول الشياطين .

قالت " الهام " في قلق : انهم يحاصروننا ونحن في موقف صعب بلا سلاح ..

" احمد " : يجب ان نصنع ثغرة وسط هؤلاء المجرمين ننفذ بها الى الشاطيء سوف نكون صيدا سهلا طالما بقينا فوق الجزيرة .

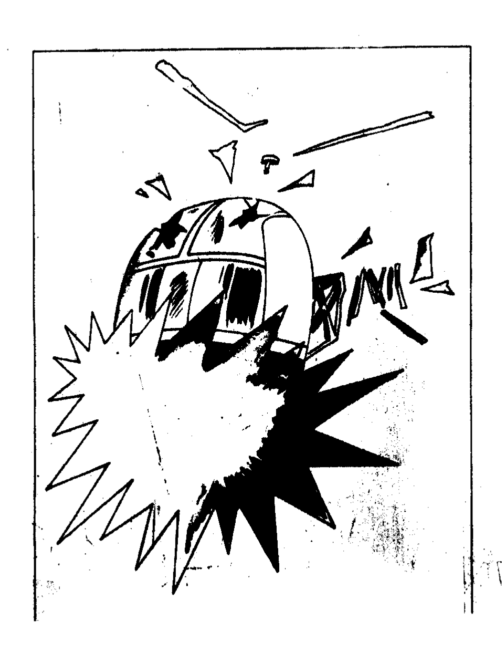
وضغط على الزناد بكل قوته فانطلقت الرصاصات تحمل الموت لكل من تصادفه في طريقها .. فتراجع القراصنة للوراء .

وفجاة توقف المدفع الرشاش في يد " احمد " .. لقد نفذ الرصاص منه .. وادرك القراصنة ماحدث فنزلوا كانهم الصاعقة على " احمد " وزملائه .. لكن " احمد " وبضربة واحدة اسقط ثلاثة من القراصنة امام الشياطين .. وقبل ان يفيق الباقون انتزع الشياطين سلاح القراصنة واطلقوا الرصاص نحو

مهاجميهم .

سقط عدد من القراصنة قتلى .. وتراجع الباقون للوراء في ذعر .. وأخذ الشياطين يتقدمون للأمام تحت حماية أسلحتهم .. واندفعوا باتجاه الشاطىء لنجدة بقية زملائهم المحاصرين في الماء .

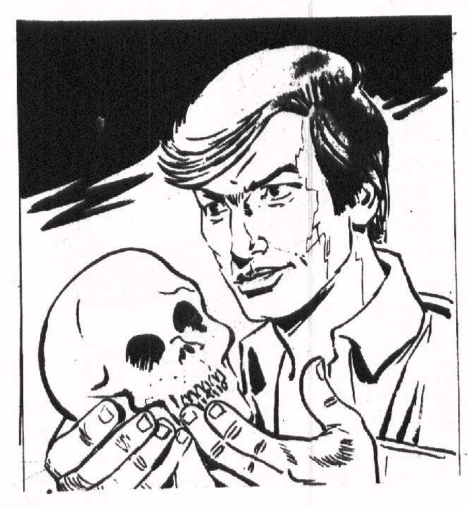
فجأة صرخت " إلهام " ، والتفت " أحمد "



و " عثمان " نحوها فى اللحظة التى شاهدوها فيها وهى ترتفع فى الهواء من ساقها بحبل مربوط باعلى شجرة قريبة .. لقد وقعت فى فخ بدون أن تدرى .

كاد " أحمد " يندفع لانقاذها ولكن " عثمان " امسكه من يده قائلا : اذا حاولت انقاذها فسوف تصبح مكشوفا لرصاصات القراصنة .

وصاح " ماكو " : استسلموا أيها الملاعين والا قتلت الفتاة .





وفجأة صرخت "إلهام". والتفت "أحمد" و"عثمان" نحوها في اللحظة التي شاهدوها فيها وهي ترتفع في الهواء من ساقها بحبل مربوط بأعلى شجرة قريبة .. لقد وقعت في فخ بدون أن تدري .

ولمعت عينا " احمد " بغضب جامح وهو يشاهد " الهام " معلقة من قدمها فى الهواء بارتفاع كبير بدون أن يستطيع مد يد المساعدة اليها .

كان الموت يحاصر الشياطين الثلاثة : فاذا حاولت " الهام " رفع نفسها والامساك بالحبل الذى يقيد قدمها فلابد ان القراصنة سيسرعون باطلاق الرصاص عليها قبل ان تتمكن من ذلك .. واذا حاول " احمد " و " عثمان " انقاذ " الهام " كان نصيبهم الموت ايضا .. كما كانت محاولة اطلاق الرصاص على الحبل الذى يمسك بقدم " الهام " لقطعه قد يعنى موتها عندما تسقط من ذلك الارتفاع الهائل .. ولمعت حبات من العرق على جبهة " عثمان " وهمس لـ " احمد " : اننا فى مازق شديد .. ما العمل الآن ؟

قال " احمد " : سوف احاول تشتيت انتباه هؤلاء المجرمين .. وساحاول نسف محطة الارسال والاستقبال وعليك باستغلال المفاجاة لانقاذ " الهام " .

هتف " عثمان " بدهشة : وكيف ستنسف المحطة بلاقنابل ؟

اجابه " احمد " سوف اكون قرصانا لعشر دقائق ..



واختفى بسرعة بدون أن يشرح " لعثمان " شيئا .. كان الشاطىء قريباً وزحف " أحمد " بسرعة على الأرض حتى وصل الى الشاطىء المكشوف .. وكان هناك عدد من القراصنة يقومون بحراسة الشاطىء استعدادا للقضاء على أى واحد من الشياطين المختفين بداخل الماء يحاول الظهور .

واندفع " أحمد " نحو سفينة القراصنة القريبة من الشاطىء وهو يطلق الرصاص كالسيل لحماية نفسه .. وفوجىء الحراس على الشاطىء بهجوم " أحمد " المباغت وسقط عدد منهم على حين ألقى الباقون بأنفسهم على الأرض .

وانتهز " احمد " الفرصة .. وقفز الى الماء وغاص بكل قوته باتجاه سفينة القراصنة وانهال الرصاص عليه فوق سطح الماء بدون أن يصيبه .

واخيرا وصل " احمد " الى قاع سفينة القراصنة .. ورفع راسه بحذر فوق سطح الماء فلم يشاهد احدا .. وبخفة تسلق جدار السفينة من الخلف وقفز الى سطحها ، وكان هناك ثلاثة من القراصنة المسلحين واقفين وظهرهم الى " احمد " وبخفة انقض " احمد " على أولهم واطبق عليه من الخلف بذراعه .. والتفت الآخران بسرعة وهما يطلقان الرصاص على " احمد " ولكن رصاصاتهم



أصابت زميلهم ، وقفز " احمد " من خلف القرصان المصاب وبضربة مزدوجة اطاح بالقرصانين الاخرين إلى الوراء واسقطهما من سطح السفينة .. واندفع " أحمد " الى قلب السفينة واتجه في حذر الى حجرة المدافع .. ولم يكن هناك احد بداخلها .. وشاهد " احمد " امامه عددا من المدافع القديمة تبرز ماسورة كل منها من خلال طاقة واسعة خارج السفينة .



وكان هناك عدد كبير من الدانات والقنابل التي يستعملها القراصنة فى مدافعهم .. وادار " احمد " ذراع احد المدافع وضبط مقدمة المدفع نحو الهدف البعيد محطة الارسال والاستقبال فوق الجزيرة .. ووضع إحدى القنابل داخل فوهة المدفع الخلفية .. وقبل ان يشعل فتيلها احس بحركة من الخلف فالتفت بسرعة متاهبا للدفاع عن نفسه .



وكانت المفاجأة عندما شاهد بقية الشياطين " قيس " و " خالد " و " مصباح " وكانوا قد استطاعوا التسلل الى السفينة من الماء .. وكان يبدو عليهم انهم جاءوا لتنفيذ مايقوم به " أحمد " بالضبط ..



وابتسم " أحمد " عندما اطمأن على سلامة الشياطين الثلاثة .. واشعل الفتيل .. وارتج المدفع عندما انطلقت القنبلة .. وعلى البعد اصابت القذيفة هدفها بالضبط وانفجرت محطة الارسال .. وعندما اطلق " أحمد " القنبلة الثانية لم يعد للمحطة وجود فوق سطح الجزيرة وتحولت الى حطام مشتعل تناثر فى كل اتجاه ..

واشعل " قيس " النار فى بعض الاخشاب بداخل الغرفة وقال لرفاقه .. سوف تصل الى القنابل والدانات فتنفجر السفينة خلال خمس دقائق .. هيا بنا ..





واسرع الشياطين الثلاثة يقفزون الى الماء ويسبحون الى الشاطىء .. وكان الحظ حليف " عثمان " و " الهام " ايضا .. فعندما اطلق " احمد " طلقته الأولى نحو محطة الارسال والاستقبال فوجىء القراصنة بما حدث .. واندفعوا كالمجانين فى كل اتجاه .. وانتهز " عثمان " الفرصة وتسلق الشجرة العالية وجذب الحبل الذى يربط " الهام " وفى ثوان كان الاثنان يهبطان من على الشجرة الى الارض .. وهناك كان " ماكو " فى انتظارهم وبيده قنبلة انتزع فتيلها .. ثم القاها نحو " عثمان " و " الهام "



ولم يكن الاثنان بحاجة الى تحذير ، وقفزا فى وقت واحد باتجاهين مختلفين ، وانفجرت القنبلة اليدوية فى اللحظة التالية .

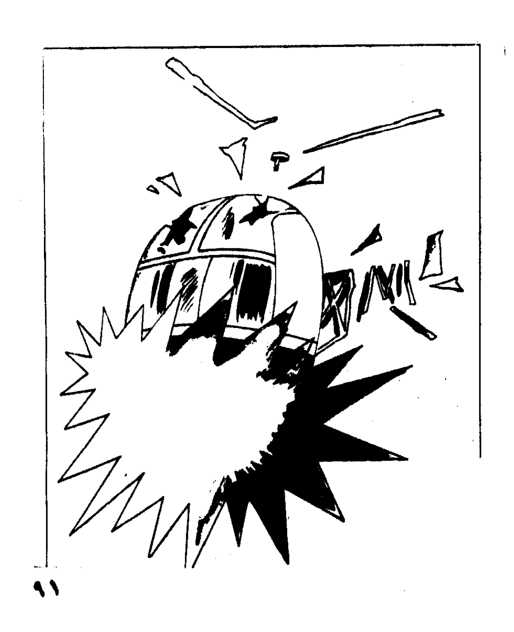
وقفز الاثنان واقفين .. ولكن .. لم يكن لـ " ماكو " أى اثر حولهما .. واندفع بقية الشياطين نحو " الهام " و " عثمان " وقد تسلحوا بمدافع القراصنة المصابين .. ورفع الشياطين الستة اصابعهم بعلامة النصر .. وفى نفس اللحظة دوى انفجار هائل .. وتحولت سفينة القراصنة الى شظايا مشتعلة اغرقت سطح المحيط باللهب .

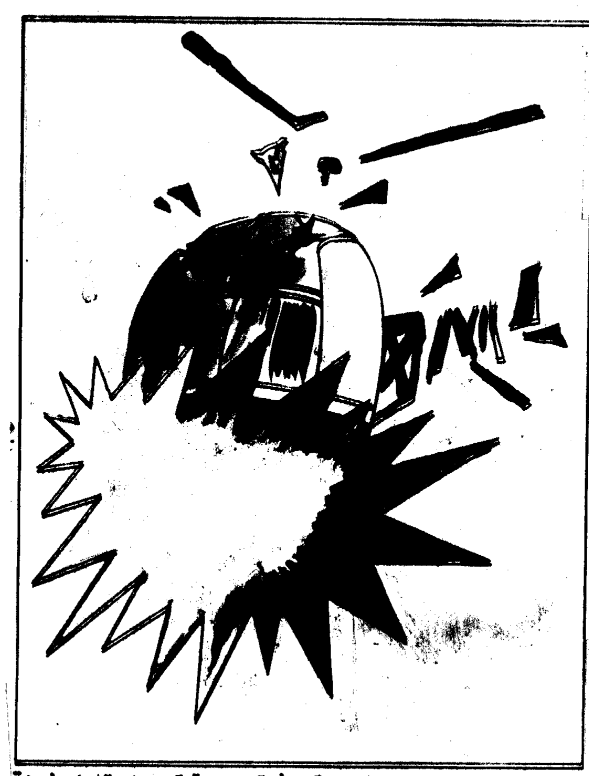
وهتف " قيس " تبقت مهمة يسيرة وهى تنظيف الجزيرة من بقية القراصنة .. واندفع الشياطين الستة فى كل اتجاه وهم يطلقون رصاصهم .. وفى دقائق انجزوا مهمتهم وسقط القراصنة جميعا مابين قتلى ومصابين .

وقال " احمد " لقد نال المجرمون عقابهم .

وتساءلت " الهام " فى قلق : ولكن اين " ماكو " لقد اختفى فهو ليس بين المصابين أو القتلى وفى نفس اللحظة تعالى ازيز بعيد اخذ يقترب من الجزيرة .. كانت الطائرة الهليوكبتر التى حلقت فوق الشياطين مرتين من قبل .. وعندما اطلقت الهليوكبتر صاروخا باتجاههم أدرك الشياطين ان الطائرة تخص

القراصنة .. قفز الشياطين فى حفرة قريبة ، وانفجر الصاروخ بدون أن يصيبهم .. واطلقت الطائرة صاروخا آخر وهى تقترب من الشاطىء .. وفى نفس اللحظة ظهر " ماكو " ليتعلق بحبل القته الطائرة اليه .





وانفجرت الطائرة في الهواء .. وتناثرت محترقة بجوار بقايا سفينة القراصنة وخفض "عثمان" سلاحه وعاد وجهه يكتسي بتعبير هادئ .

وهتف " خالد " : هذا المجرم .. لابد انه استدعى الطائرة بجهاز لاسلكي صغير معه ليهرب بها من الجزيرة .. ولابد انه كان يخفيه فوق جزيرة أخرى احتياطيا .

" عثمان " لا اظن انه سيبتعد كثيرا .. ثم ان له دينا في عنقي ويجب ان ارده اليه .. وصوب مدفعه الرشاش نحو الطائرة واطلقه في اللحظة التي كانت تستعد فيها للهرب بعيدا .

وانفجرت الطائرة في الهواء .. وتناثرت محترقة بجوار بقايا سفينة القراصنة وخفض " عثمان " سلاحه وعاد ووجهه يكتسى بتعبير هادىء .

وقال " احمد " لقد تحولت هذه الجزيرة الى مقبرة . وكما ضمت ضحايا القراصنة فى الماضى فقد ضمت آخر قراصنة القرن العشرين .

واقترب الشياطين من الشاطىء ..

وقالت " الهام " باسف وهى تشاهد السفينة الشراعية الغارقة امام الشاطىء .. من المؤسف ان سفينتنا الشراعية قد غرقت .

ضحك " عثمان " قائلا : هل كنت تنوين اكمال عبور المحيط بها ؟

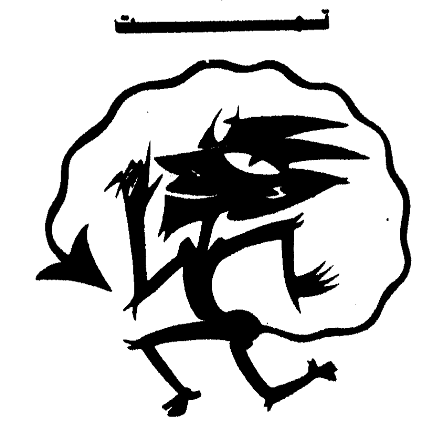
" الهام " : اننا كنا نستطيع العودة بها على الأقل .. نحن الآن فى موقف دقيق .. فليس لدينا

وسيلة للاتصال برقم " صفر " لاعلامه بمكاننا ..

ضحك " احمد " وقال : من قال أن رقم " صفر " كان غافلا عن مكاننا .. اننا ومنذ غادرنا ميناء " عدن " وعين رقم " صفر " لم تغب عنا ابدا .. فقد اكتشفت وجود جهاز حديث جدا فى مؤخرة السفينة يعطى اشارات مغناطيسية .. يمكن التقاطها من أى مكان .. وهكذا فان رقم " صفر " يعرف مكاننا هنا .. ولكنه لم يشا التدخل حتى لا يفسد علينا متعة العمل" .

وانفجر الشياطين ضاحكين .. فى اللحظة التى ظهر فيها فى الافق طائرة هليوكبتر .. وكان شعار الشياطين واضحا فوق جسمها المعدنى .

تمت





المغامرة القادمة

الشيطان المزيف

بعد ان انتهت مغامرة الشياطين بنجاح .. واثناء عودتهم قامت منظمة معادية مجهولة باختطاف واحد من الشياطين الستة اثناء نومه وبدلته بشخص اخر يشبهه تماما فى كل التفاصيل .

واضطر رقم "صفر" ان يمنع الشياطين من العودة الى المقر السرى ، لان الشيطان المزيف واحد منهم !

ترى من يكون ؟ !

وهل سينكشف امره ؟ !

مغامرة مثيرة واحداث شيقة اقرا تفاصيلها العدد القادم .



كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
روائع الأدب العربي
زيدان
قصص كبار الكتاب للأطفال
ذكريات الطفولة .. وأجمل القصص والحكايات
بقلم الأدباء العظماء :
يحيى حقي .. المازني .. د. شكري عياد .. غسان الكنفاني .. يحيى الطاهر عبد الله
إعداد وتقديم : ليلى الراعي
رسوم : عفت حسني
داخل العدد :
الحلقة الثانية من مسابقة
من الجاني ؟
و ٣٠٠ جائزة فاخرة
١٠ نوفمبر ١٩٨٩
الثمن ٤٠ قرشا
جميلة كامل